رسالة فصوص من الفارابي

١٢٧١

[illegible] ربیع الاول

ملا عباس [illegible]

ملا حسنعلی [illegible]

ملا حسن شیخ محمد [illegible]

ملا محمد [illegible]

هذه رسالة فصوص من الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الامور التي قبلنا لكل منها ماهية وهوية وليست ماهيته هويته ولا داخلة في هويته ولو كانت مهية الانسان هويته لكان تصورك لمهية الانسان تصورا لهويته فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت هو الانسان فعلمت وجوده ولكان كل تصور للمهية يستدعي تصديقا ولا الهوية داخلة في مهية هذه الاشياء والا لكان مقوما لا يستكمل تصور المهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهما ولكان قياس الهوية من الانسان قياس الجسمية والحيوانية كان كما انه من يفهم من الانسان انسانا لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم او الحيوان كذلك لا يشك في انه موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم حس او دليل فالوجود والهوية لما يلينا من الموجودات ليس من جملة المقومات فهو من العوارض اللازمة وبالجملة ليس من اللواحق التي بعد المهية

فلما

والدليل ان المذكور ان ... انما يتم اذا لحاظ ... تصور المهية ...

... كونه ... وعدم كونها معروضا ... لها منا ...

... المهية بل الوجود ... يمتنع

وفيما تبين زيادة الوجود على المهيات الممكنة اراد ان يثبت موجودا هويته وجوده عين ذاته

فاما ان يلحق الذات عن ذاته ويلزمه واما ان يلحقه من غيره ومحال ان يكون المهية حاصلة الا بعد حصولها ولا يجوز ان يكون للحصول يلزمه بعد الحصول والوجود يلزم بعد الوجود فيكون قد كان قبل نفسه فلا يجوز ان يكون الوجود من اللواحق التي للماهية بماهيتها اذ اللاحق لا يلحق الشيء عن نفسه الا الحاصل الذي ان حصلت فرضت له اشياء بسببها هو فان الملزوم علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود لا يكون وجب فلا يكون الوجود مما يقتضيه الماهية فيما وجوده غير مهيته من الوجود فيكون اذن المبدأ الذي عنه الوجود غير المهية وذلك لان كل عارض فاما من نفس الشيء واما من غيره واذا لم يكن الهوية للمهية التي ليست هي الهوية عن نفسها فهي لها من غيرها فكل ما هويته غير مهيته وغير المقومات فهويته من غيره ويجب ان ينتهي الى مبدأ لا مهية له مباينة للهوية فمن الماهية المعلولة لا يمتنع في ذاتها وجودها والا لم يوجد ولا يجب وجودها بذاتها والا لم يكن معلولة فهي في حد

فلا يكون سوى ما للمهية

بدون وجوب الشيء عن الشيء ... مع الوجوب في نفسه ... ما لم يجب ... ما يجب عنه شيء آخر

ذاتها ممكنة الوجود تجب بشرط مبادئها وتمتنع بشرط عدم مبادئها
فهي في حد ذاتها هالكة ومن الجهة المنسوبة واجبة فكل شيء
هالك إلا وجهه فيحق للماهية المعلولة لما عرفت أنها ليست
لها عن غيرها أن توجد والأمر الذي عن الذات قبل الذي
الذي ليس عن الذات فالماهية المعلولة لها أن لا توجد بالقياس
إلى ذاتها وأن توجد فهي محدثة وإن لم يكن بزمان تقدم
فصل كل مقول على كثيرين فليس هو لها على كثيرين من ماهيتها
وإلا لما كانت ماهيتها بمفردها إلا لذاتها من غيرها فوجودها
معلولة فصل كل واحد من أشخاص الماهية المشتركة فيها
ليس كونه تلك الماهية هو كونه ذلك الواحد وإلا لاستحالت
تلك الماهية لغير ذلك الواحد فإذا ليس كونها ذلك الواحد
واجبا لها من ذاتها فهي بسبب خارج فهي معلولة
فصل لا يدخل الفصل في ماهية الجنس فإذا دخل
الفصل ففي إنيته أعني طبيعة الجنس يتقوم بالفعل
كالحيوان مطلقا إنما يصير موجودا بأن يكون ناطقا
وعجما لكنه لا يصير له ماهية الحيوان بأنه ناطق فصل

وجوب

وجوب الوجود لا ينقسم بالفصول لأنه لو كان لكان الفصل
مقوما له موجودا وإن كان له فصل كان الفصل داخلا
في ماهيته وهو محال إذ ماهية الوجود تعينه فوجوب الوجود
لا ينقسم بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد وإلا لكان
معلولا وهذا أيضا برهان على الأحدية ولا فصل
وجوب الوجود لا ينقسم بأجزاء القوام مقدارية كانت أو
معنوية وإلا لكان كل جزء منه إما واجبا فيكثر واجب الوجود
وإما غير واجب الوجود وهي أقدم بالذات من الجملة فيكون
الجملة أبعد في الوجود فصل واجب الوجود لا موضوع
له ولا عوارض له فلا لبس له فهو واجب الوجود مبدأ
كل فيض وهو ظاهر على ذاته بل إنه فله الكل من حيث لا كثرة
فيه فهو من حيث هو ظاهر وهو ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل
بعد ذاته وعلمه بذاته ويتحد الكل بالنسبة إلى ذاته
فهو الكل في وحدة فهو هو الحق فكيف لا وقد وجب
هو الباطن فكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن
وباطن من حيث هو ظاهر فخذ بطون منه إلى ظهور حتى يتخلص

وهذا برهان التوحيد له

إذ الخفاء إنما يكون من جهة
مسافة مباين أو محال
ومن انتفاء عنه

باعتبار الوجود العلمي له

أي ذاته تعالى من حيث الكل
يظهر مرة أخرى بطون

٦

أي جمعه علمه بذاته
باعتبار المكونات

ويطلق فهو كل ما عرف بسببه من حيث هو بحسبه واذا ثبتت الاسباب
انتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية على سبيل الايجاب
فعلم كل جزئي لكن ظاهر عن ظاهرية الادراك لكن لا يلحقه
تغير منها عن ذاته لانها داخلة في الزمان والآن بل عن
ذاته والترتيب الذي عنده شخصا شخصا بغير نهاية
فعالم علمه بالاشياء بل انه هو العقل الثاني دون نهاية
والاجل فهناك الامر العلم بالاسباب وعللها التامة
كما سبق فعلمه الاول الذاتي لا ينقسم علمه الثاني عن ذاته
اذ تلك لا تكون الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما سقط من
ورقة الا يعلمها من هناك يجري القلم في اللوح
أي من علم الثاني
جريا منتهيا الى النتيجة اذا كان قد تبع بصرك كنت في طلب
الله هنا فصرفته الى الاحدية بل هو الابدية فاذا
سئلت عنها فهي قرب الطلقة الاحدية فكان
فعلها فعلا الملكة العقلية فكان لوح جاري القلم على اللوح بالخلق
فمن امتنع ملاقاتنا هي في حاله في كل شيء بل في الخلق
وفي ماله مكانه ومدته ووجبت الامر فهنا كل اعم

العز

العز لم يسلب فهي لحظته الاحدية فعلها فلحظت القدرة
فلها العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك افق عالم
الربوبية يليها عالم الامر يجري به القلم على اللوح
فيكون الوحدة حيث تغشى السدرة ما يغشى ويلقى الروح
والكلمة وهناك افق عالم الامر يليها العرش والكرسي
والسموات كل يسبح بحمده ثم يلي ذلك على التدريج وهناك
عالم الخلق تلتفت منه الى عالم الامر وترى ينزل كل فرد
لك ان تلحظ عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة وتلحظ اي لك ان تلحظ
عالم الوجود المحض وتعلم انه لا بد من وجود
الذات تعلم كيف ينبغي عليه الوجود بالذات فان اعتبرت
عالم الخلق فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود
المحض فانت نازل تعرف ان ليس هذا ذاك وتعرف
بالصعود ان هذا هذا سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد فتفهم اذا عرفت الحق عرفت
الحق وعرفت ما ليس بحق وان عرفت الباطل اولا

الحق
عرفت الباطل ولم تعرف الحق على ما هو حقه فانظر الى الحق
فانك لا تجده الا مليئا ببليغ جبروت جمال ضياء اليقين
الساقطين في حضيض وادي النفس
هل انتباهك لذلك لان الحق الواجب بنفسه ... على كثير من
مما سبق
فلا ينال ادراك هذا او يناله بل ... تجرد في مقامات و ... واحد
و لا يخلو ماهيته و صفاته و ... ظاهرية و باطنية
فانظر هل ما يقبله بشاعرك و تعقله مما يدرك كون لذلك
يجد ... مبادئه ... منه ... هذا الله فقط عارفية
ففي كل ادراك فاما ان يكون لملائم او لغير ملائم اللذة
ادراك الملائم والالم ادراك المنافي ... ادراك
كما انه ... ادراك للشهوة وما يستطيبه للغضب
الغلبة وللوهم الرجاء وللحس ما يعد له ولما هو
... على ... وخصوصا الحق باللذة ... كلما امن
هذه الكمالات معشوق ... فهو ان النفس
المطمئنة ... فان الحق ... فاخص
... الحق ... علمها ما يتجلى لها
هي اللذة القصوى ففي كل ما يدرك ...
ما

ما يلائمه تستشعر النقل ولذتها لما النفس المطمئنة سعادة
من اللذة الحسية على ضرب من الاتصال لا في بعض الحق في كل شيء
ويبطل عنه ... الى ... حجبت ... لها
ا ... ما ناله اللذة لتنعم بها ... كل محتاج
الى ... تقطع ... تعارف الميل المهروع
يستجيب الحلو ويستبشع المر من برجوع ...
... الطعام ... جوعا ما ...
... الحس به الالم ...
احتراق النار ... ما حل
حال الممرور ان انكشف عنه غطاء سوء المزاج ومن
به جوع ... اذا استفرغ عن معدته ...
والحس ... قوة الحس في ...
فيلتذ بالحلو ... البرء الثاني ... الجوع
... اذا ... ذلك
اذا كشف غطاء ...
لك منك غطاء ... عن لباسك ... فاجمع

ترفع الحجاب ويتجرد في تلحق فلا تشاء الا بانشائه فان
الموت فويل لك وان سلمت فطوبى لك وانت في بدنك
كانك لست في بدنك وكانك في صقع الملكوت ترى
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاتخذ لك عند الحق تعالى عهداً ان تأتيه فرداً فيقضي
ما تعول الذي عند الحق تعالى عن الحق وهناك الا صورة
العشق فهو معشوق لذاته وان لم يعشق لذاته عند
ذاته ويليق به وان المحقق تام وجوده فوق التمام
بفضل الفيض على الاتمام من شاهد الحق لزمه
لزوماً ومن له بينها تبين المنزلتين الا
منزلته المجهول ومن تركه عجز فعله [illegible] على ان
محفوظ مجلل فلينتزه وليربع وهو في بضع الجنان
حصلت الشهاء بل [illegible]
ما الماء بسيل [illegible] المطر [illegible]
له [illegible] فلذلك القه اكبر فهي لروح [illegible]
بحق وبتخلق بخلقه ويتعلق باشارة

قلد

فلذلك يدرك المعقولات الذي فات ويدرك المنتظر الذي
هو آت ويسبح في عالم الملكوت وينتقش من عالم الجبروت
فهو انت مركب من جوهر متشكل بكيفية مقدر متحرك ساكن من اهل [illegible]
متحيز منقسم والثاني مباين للاول في هذه الصفات غير مشارك
له في حقيقة الذات وتعرض عنه الوهم فقد جمعت من
عالم الخلق ومن عالم الامر [illegible] من امر ربك
وبدنك من خلق ربك فصل النبوة تختص في وجه بقوة
قدسية يذعن لها غريزة عالم الخلق الاكبر كما يذعن
لروحك لها غريزة عالم الخلق الاصغر فيأتي بمعجزات
خارجة عن الجبلة والعادات فلا يصدأ مرآتها ولا
يمنعها شيء عن انتقاش ما في اللوح المحفوظ من الكتاب
وذوات الملائكة التي هي الرسل فيبلغ مما عند الله
الى عامة الخلق فهي الملائكة صور مجملة علمية جواهرها
علوم بل هي علوم ابداعية ليست كألواح فيها نقوش
او صور وهي فيها علوم بل هي علوم ابداعية قائمة
بذواتها يلحظ الامر الاعلى فينطبع في هوياتها ما يلحظ

وكذلك حكم الرائحة والطعم وهو في اللمس اظهر
فهو البصر مرآة تنطبع فيها خيال المبصر ما دام
يحاذيه فان ان لم يكن قويا انسلخ عنها والسمع
جوبة تتموج فيها الهواء المنقلع عن مصاكين على
نسبة فتسمع اللمس قوة في عضو معتدل تحس بما يحدث
فيه بسبب ملاقاته وكذلك الحال الشم والذوق
فهذه التي وراء المشاعر الظاهرة قد تكون حبايل الا
صطيادها يقتضيه الحس من الصور ومن ذلك قوة
تسمى مصورة هي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها
عن مسامتة الحواس فيزول عن الحس ويبقى فيها قوة الخيال
وقوة تسمى وهما مثل القوة التي في الشاة اذ انتزع
صورة الذيب في الشاة فتستجد عداوته ورداءته فيه بسبب
ملاقاته وكذلك الحال الشم والذوق فهذه التي وراء
المشاعر الظاهرة قد تكون حبايل الاصطيادها يقتضيه الحس
من الصور ومن ذلك قوة تسمى مصورة هي التي تستثبت صور
المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس فيزول

عن

٦

عن الحس ويبقى فيها وقوة تسمى وهما مثل القوة التي في
الشاة اذ انتزع صورة الذئب في خزانة الشاة فتستجد
عداوته ورداءته فتنبعث لمكان الهامية تهرب عنه
ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما يدركه الوهم
كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى
مفكرة وهي التي تتسلط على الودايع في خزانتي المصورة
والحافظة فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها
عن البعض وانما تسمى مفكرة ان استعملها روح وسلطان
العقل فان استعملها الوهم سميت متخيلة فهي
الحس لا يدرك صرف المعنى بل خلطا ويستثبته بعد
زوال المحسوس فان الحس يدرك زيدا من حيث
هو صرف ومن حيث هو انسان بل ادرك انسانا
لحقته احوال من كيفية وكمية واين ووضع وغيره
ذلك ولو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة
الانسانية لساوى الناس كلهم والحس مع ذلك فهما ٢
ينسلخ عن هذه الصورة اذا فارقه المحسوس

9

ولم يعرض بجهة من صقالتها عن الجانب الاعلى لشغلها بما تحتها
من الشهوة والغضب والحس والتخيل فان اعرضت عن
هذه القوى توجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى واتصلت
باللذة العليا فهي الروح القدسية لا يشغلها جهة تحته
عن جهة فوقه ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن
ويتعدى تأثيرها عن بدنها الى اجسام العالم وما فيه
ويعقل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس
فهي الارواح العامية الضعيفة اذا مالت غابت عن الظا
وان مالت الى الظاهر غابت عن الباطن وان ركنت الى المشعر
غابت عن الاخر وان اجتمعت في الباطن غابت عن الاخرى
فلذلك البصر يختل بالسمع والخوف يشغل عن الشهوة
والشهوة تشغل عن الغضب والفكر يصد عن الذكر ولكن
التذكر يصرف عن التفكر عن التفكر والروح القدسية
لا يشغلها شان عن شان فهي في الحد المشترك بين الباطن
والظاهر قوة هي مجمع مادية الحواس وعندها بالحقيقة
الحواس وعند هاتيك صورة التي تتحرك بالعجلة فيبقى الصورة

فلا يدرك الصورة التي في المادة ويجمع علائق المادة
نعم الوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى مجردا بل خلطا
ولكنه يستنبه بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل
ايضا لا يحضران في الباطن صورة انسانية صرفة بل على
نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوائد وغواشي من كيف
وكم واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه انسانية
من حيث هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك
بل انما يمكنه استثبات الصورة المخلوطة المأخوذة
عن المحسوس ان فارق المحسوس فهو الروح الانسانية
هي التي يتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضا
عنه اللواحق الغريبة مأخوذا من حيث يشترك
فيه الكثرة وذلك يسمى العقل النظري وهذه الروح
كمرآة وهذا العقل النظري كصقالها وهذه المعقولات
يرتسم فيها من الفيض الالهي كما يرتسم الاشباح
في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع وا

دوا

محفوظة فيهما وان زالت حتى يحس كخط مستقيم او كخط مستدير
من غير ان يكون كذلك الا ان يكون ذلك لا يبطل ثباته
فيهما وان هذه القوة مكانه عند النوم فان المدرك بالحقيقة
الحقيقة هو ما يتصور فيهما سواء ورد عليهما من خارج
او صدر اليهما من داخل فما صدق فيهما حصل مشاهدا يتمكن
فان امتنعتا الحس الظاهر بتعطلها عن الباطن وان عطلها
الكل تمكن منها قوة الباطن الذي لا يهدأ فينبعث فيهما فينبعث خ ل
مثل ما يحصل في الباطن حتى يصير مشاهدا كما في النوم ولربما
جذب الباطن جاذب جدّ في شغله فاشتدت حركة
الباطن اشتدادا يستولي لسلطانه فلا يخلو من وجهين
اما ان يعطل العقل حركته ويفنا غلبانه واما يعجز عنه
فيضرب عن جوانه فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط
قوي تمثل في الخيال قوة ينابيع هذه المرآة فينتقش فيها
الصور المتخيلة فيصير مشاهدة كما يعرض لمن يغلب في باطنه
استشعار امر او يمكن خوف فيسمع صوتا او يبصر اشخاصا
وظلمة التسلط ربما قوي على الباطن وقصر عنه يد الظاهر

فلاح

١٠

فلاح فيه شيء من ادراكات الملكوت الاعلى فاخبر بالغيب
كما يلوح في النوم عند ركود الحواس وسكون المشاعر
فيرى الاحلام وربما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا
بحالها فلم يحتج الى عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة
بحركاتها التشبيهية عن المرئي نفسه الى امور تجانسه
ويحتاج الى التعبير والتعبير هو حدس من المعبر ليستخرج
به الاصل عن الفرع ثم ليس من شان المحسوس من حيث هو
محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من حيث هو معقول
ان يحس ولو نيل الاحساس بآلة جسمانية فيها انتقش ليتمثل خ ل
صورة المحسوس شبحا مستتبعا للواحق غريبة ولو يتم
الادراك العقلي بآلة جسمانية فان المعقول مخصوص
والعالم المشترك فيه لا يتقرر في منقسم بل الروح
الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير
جسمانية ليس بمتحيز ومتمكن في الوهم ويدرك العالم
بالمحسوسات من حيث الامر ثم الحس تتصرف فيما هو من العالم
الخلق والعقل تتصرف فيما هو من عالم الامر وما هو

فوق الخلق والامر فهو محتجب عن الحس والعقل والروح بحجابه
الا عن انكشاف كالشمس لو انتقبت بيسير لا تستقل
كبرا الانجم الذات لها حدية للاسبيل الى ادراكها بل
يعرف بصفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان
لا سبيل اليها ثم للملكية ذوات حقيقية ولها ذوات
بحسب القياس الى فاما ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها
من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا تخاطبا
طبعا جذب الحس الباطن الى فوق فيتمثل لها من الملك
صورة بحسب ما يحتملها فيرى ملكا غير صورته ويسمع كلامه
بعد ما هو وحي فالوحي يلوح بعد ما هو من مراد الملك
للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي
فان الكلام انما يراد ليصور به ما يتضمنه باطن المخاطب
في باطن المخاطب فاذا عجز المخاطب عن مس باطن المخاطب
مس الخاتم الشمع فيجعله مثل نقشه اتخذ بين الباطنين
سفيرا من الظاهر فنطق بالصوت او كتب او اشار
واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح
اطلع

اطلع عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش منه
لكن المنتقش في الروح من شأنه ان يسبح الى الحس الباطن
اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهد ويكون
الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه
ثم يتمثل الملك صورة محسوسة ولكلامه اصوات مسموعة
فيكون الملك والوحي يتأدى كل منهما الى القوة المدركة
من جهتين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش
وللموحى اليه شبه الغشي ثم يرى ثم لا تظن ان القلم
آلة جسمانية واللوح بسيط والكتابة نقش مرقوم جمادية
بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة
تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر ويستودعه
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم
والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل مضمونه
امر الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل
بقدر معلوم ومنها ينبعث الى الملائكة التي في السموات
ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر

في الوجود ثم المسببات ان لم يكن سببا لم يصر سببا فلسبب
صار سببا وينتهي الى مبادئ يترتب عنها اسباب لم يشاء
عليها فلن يجد في عالم الكون طبعا حادثا واختيارا
حادثا الا وهو عن سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب و
يجوز ان يكون الانسان مبدأ فعل من الافعال من
غير استناد الى الاسباب الخارجة ويستند تلك الاسباب
الى الترتيب والترتيب يستند الى القدر والقدر يستند الى القضاء
والقضاء ينبعث عن الامر فكل شيء بقدر ثم فان ظن
ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء
استكشف عن اختياره وهل هو حادث فيه بعد ما لم يكن
او غير حادث فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه
ذلك الاختيار منذ اول وجوده ولزم ان يكون مطبوعا
على ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول بان
اختياره يقتضي فيه من غيره فان كان حادثا ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث
احدثه فاما هو او غيره فان هو نفسه فاما ان يكون

ان يكون م

الحادث

النهاية

ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون
محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى
الاسباب الخارجة عنه التي ليست باختياره
فينتهي الاختيار الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما
هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام
من الرأس فتبين من هذا ان كل كائن من خير وشر
يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية
ثم كل ادراك فاما ان يكون لشيء خاص كزيد او لشيء
عام كالانسان والعلم لا يقع عليه برؤية وتصحيحه
مباشرة اما الشيء الخاص فاما ان يدرك وجوده
بالاستدلال او بغير استدلال او المشاهدة
يقع على ثبت وجوده في ذاته الخاصة بعينها من
غير واسطة الاستدلال فان الاستدلال انما يكون على
الغائب والغائب ينال بالاستدلال لصحة ما يستدل
عليه ويحكم مع ذلك بانيته بلا شك فليس بغائب

فكل موجود ليس بغائب بنفسه عنّا فهو حاضر لدى المتأمل
هو المشاهد فهو المشاهد اما بالمباشرة وملاقاة واما
من غير مباشرة وملاقاة وهذا هو الرؤية والحق الاول
لا يخفى عليه ذاته وليس ذلك بآلة بل لكمال الغاية على
ذاته مشاهدته كمال من ذاته فان التجلي للغير مغنيا عن
الاستكمال بآلة مباشرة ومماسة كان مرئيا
لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة تعالى عنها لكان ملموسا
او مذوقا او غير ذلك ولو كان في قدرة الصانع ان
يجعل قوة هذا الادراك في عضو البصر لم يبعد ان يكون
تعالى مرئيا يوم القيمة من غير تشبيه وتكييف ومسامتة
ومحاذاة تعالى عما يشير كون ذلك اللبس لمخصوص صراح
فهو ظاهر كل شيء يخفى اما لسقوط حاله في الوجود
حتى يكون وجوده ضعيفا مثل النور الضعيف واما
ان يكون لشدة قوته يعجز قوة المدرك عنه ولكون
حظه من وجوده فائقا مثل نور الشمس فانه لو بطل
ادراكه لانه حسيرا وخفي ما ظله عليها اكبرا

واما ان

واما ان يكون خفاؤه بستره والستر اما مباين واما غير مباين
وهو اما مخالف الحقيقة للشيء واما ملاصق غير مخالف الحقيقة
المخالط مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الانسانية
غشيته فخفي فيها ولذلك لساير الامور الحسية فا
العقل يحتاج الى قشرها عنها حتى يخلص الى حاق
كنهها واما الملاصق مثل الثوب للابس وهو في حكم المباين
مع الملاصق المباين يخفيان لتوقيفهما الادراك
دونه اقرب من الموضوع يخفي الحقيقة الجلية لمن يتتبع
انفعالاته من اللواحق الغريبة كالظلمة التي تكتسي
صورة الانسانية وان كانت كبيرة مقبل له كان الشخص
عظيم الجثة حسن الصورة وان كانت بائنة قليلة كان
بالضد حكم لكن الطباعها المختلفة مع القرب المكاني
والحق غير مكاني والمعنوي اما اتصال من قبل الوجود
واما اتصال من قبل الماهية والحق الاول لا يناسبه
شيئا في الماهية فليس لشيء نسبة اقرب وابعد في
الماهية واتصال الوجود ... مقتضي قربا اقرب

من قربه وكيف وهو مبدأ كل وجود ومعطيه وان فعل
بواسطة فللواسطة واسطة اقرب من الواسطة
فلا شرع الحق الاول عن مخالطة الموضوع وتقدس
عن عوارض الموضوع وعن اللواحق الغريبة مما
به يلتبس في ذاته فهو في وجوده اكمل من وجود
فلك خفاء به من نقص الوجود فهو في ذاته ظاهر
ولشدة ظهوره باطن وانه بنفسه كل ظاهر كالشمس
يظهر كل خفي ويستبطن لا عن خفاء وكثرة
في هويته ذات الحق ولا اختلاط به بل لغاية
ذاته تبطن عن ادراك ومن هناك ظاهريته وكل كثرة
واختلاف فهو بعد ذاته وظاهريته ولكن من
من ذاته من حيث وجدتها ظاهرة وهي بالحقيقة
يظهر بلا انتفاء ومن ظهوره هاهنا يظهر كل شيء فيظهر
من اجله كل شيء بل كل شيء وهو ظهور بالذات
ويجعل ظهور الذات ويبعث من ظاهريته الاول
التي هي الوحدة ثم يجب انتقال ان الحق

الاول بل يدرك الامور المبدعة من قبل ذاته من جهة
تلك الامور كما يدرك الاشياء الجسمية من جهة
حضورها لدنا اثرها فينا فلو في الاسباب لعا
لمية الحق بل يجب ان يعلم انه يدرك الاشياء
من ذاته تقدست وتنزه الخلاف انه لحظ القدرة
المستقلة فلعله من القدرة المقدورة فلعل العلل
فيكون بسبب علمه لغيره اذ يجوز ان يكون بعض
العلم سببا لبعض فان علم الله تعالى بالطاعة العبد . عنه
الذي هو طاعته سبب لعلمه بانه ينال رحمته
وعلمه بانه ثواب غير منقطع مسبب لعلمه بانه
فلانا اذا دخل بعده الى النار وعليه يجب
هل قبلية وبعدية في الزمان بل يجب
القبلية والبعدية التي بالذات وقيل
ينال علمه وجوده خمسة فيقال قبل بالزمان
كالشيخ قبل الصبي ويقال قبل بالطبع هو الذي
لا يوجد الا وهو يوجد دون

بعض مثل الواحد للاثنين ويتقدم بالرتبة كما
الصف الاول قبل الثاني اذا اخذت من جهة
القبلة ويتقدم بالشرف مثل ابي بكر قبل عمر ويتقدم الشرف
قبل بالذات واستحقاق الوجود مثل ارادة الله تعالى
وكون النبي عرفانهم ان يكون مخلوقه تعالى عن النبي ع
عن ارادة الله تعالى في الزمان المتقدم متاخر في حقيقة الذات
لانا نقول ارادة الله فكان النبي ع فنقول كان النبي ع
فان ذاته ليس علمه بل انه مغاير فالذاته بل هو ذاته
وعلمه بالصفة لانه ليس هو ذاته بل لازمة
للذاته وفيها الكثرة الغير المتناهية فلا كثرة في
الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد الذات
لا بزمان بل برتبة الوجود لكن لتلك الكثرة
ترتيب بلطف الترجيح والترتيب بجميع الكثرة
في نظام والنظام وحدة ما واذا عرفت ان الحق ذاتا
وصفاتا لما ان الكل وحدة فاذا كان كل ما
ممكن في قدرته وعلمه ومنها يحصل حقيقة
الحق

١٥

الكل مع ترتيب يكتسي الوجود فهو كل الكل من حيث صفاته
وقد اشتملت عليها احاطته ذاته بغير النقص الذي
بعده اذ انما بقي القول حق للموجود الحاصل
بقي للموجود الذي لا يميل للبطلان اليه
ولا قول تعالى حق من جهة الخبر عنه حق من جهة
الوجود حق من جهة انه لا يميل البطلان
اليه لكنا اذا قلنا انه حق تعالى فلانه الواجب
الذي يحفظ النظم بالانفعال يجب وجوده كل باطل
انه كل شيء ما خلا الله باطل وهو باطن بذاته
تسيل بل النفوس على طريق لعلى الادراك
مخفي وهو ظاهر حيث ان الاثار منتسبة الى صفاته
ويجب فيستحق لما اشتمل القلوب عليه وانما يعني ان
في القلوب سماعا وسمعا فاما الذات محض
ممتنعة فلا يطلع على حقيقة الذات فهو باطن
باعتبار ذات الكل من جهة حاجب وظاهر
باعتبار ومن جهة ثم انه اذا انكشف فلا اكبس

منزهاته وتطهيرك الله عن صفات البشرية وقلع
عرقك عن مغرس الجسمانية فوصلتك الى ادراك
الذات من حيث هي لك فالذات بان تدرك
الذات بك خلق الله عليك ان يأخذ من بطونه
الى ظهوره فيظهر لك عالم الاعلى وعالم الربوبية عن
الفوق وعالم البشرية فهو الحق التام يتألف من جنس
وفصل كما الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان
جنسا والناطق فصلا فهو الموضوع هو الشيء
الحامل الصفات والاحوال المختلفة مثل الماء
للجمود والغليان والخشب للكرسية والثوب للسواد
والبياض هو اولى من جهة ان كل زمان يثبت اليه
يكون فعله حين زمانا لم يوجد معه ذلك الشيء وو
جد معه الآخر هو اولى لانه اذا اعتبر كل شيء
كان فيه او ثم اثر سبق له وبالزمان هو الآخر
من الاشياء اذ انتهت اليها اسبابها ووقف
عنده تعالى المنسوب هو الآخر لانه الغاية الحقيقية
لكل طالب فالغاية من السعادة في قول ع
م

لم شرب الماء فيقول لتغير المزاج فيقال لم اردت
ان يتغير المزاج فيقول للصحة فيقال لم طلبت الصحة
فيقول للسعادة والخير ثم لا يوجد عليه سؤال
ومن يجاب عنه دون السعادة يطلب لذاته
ولغيره فالحق الاول يقبل كل شيء ويتشوقه
طبعا وارادة بحسب طاقته على ما يعرف الله
سبحانه في العلم بتفصيل الجملة والكلام الطويل
فهو المعشوق الاول فلذلك الله هو الآخر غاية
اول في الفكرة الآخر في الحصول هو الآخر من جهة
ان كل زمان فانه يوجد فيها بتأخر عنه ويوجد ها
زمان يتأخر عن الحق هو طالب اي طالب الكل
اي النيل منه والوصول بحسبه هو غالب
اي مقتدر على اعلام العدم وعلى سلب الحيات
ما يستحقها بنقضها من البطلان فكل شيء
هالك الا وجهه وله الحمد على ما هدينا
من سبيل رسالة الفصوص من الفارابي

معامله ملا علی بخشی
از سیزدهم شهر
ربیع الاول

